المفارقات الزمنية في روايات الكاتب عبد الغني ملوك

إعداد الطالبة: ملك الحسين إشراف الأستاذ الدكتور: محمد عيسى

ملخص البحث باللغة العربية:

يتناول البحث دراســـة المفارقات الزمنية في الروايات تنظيراً وتطبيقاً، والوقوف على مدى مخالفة الكاتب لسير السرد، سواء بالعودة إلى أحداث سابقة، أو استشراف أحداث لاحقة.

وتناولت الدراسة روايات الكاتب عبد الغني ملوك، وبيان تقنية الاسترجاع المتمثل باستدعاء أحداث ماضية، وروايتها في لحظة لاحقة لحدوثها.

وتقنية الاستباق المتمثل بالتعبير الصّريح أو الضّمني عن الأحداث التي سيشهدها السّرد في وقت لاحق. إضافةً إلى شرح أنواع هاتين التقنيتين، وبيان مداها وسعتها في هذه الرّوايات، والكشف عن الوظائف البنائية التي أدتها في الرّوايات.

الكلمات المفتاحية:

المفارقة الزمنية– الاسترجاع– الاستباق – عبد الغني ملوك.

Abstract:

The research deals with the study of temporal paradoxes in novels , theoreticall and practically, and determining the extent to which the writer violates the narrative flow, whether by returning to previous events or antipting subsequent events

The study dealt with the novels of the writer Abdul Ghani Malouk and explained the flashback technique,which is represented by recalling past events and narrating them at a moment after they occurred the technology of anticipation is represented by the explicit or implicit expression of events that the narrative will witness at a later time in addition to explaining the types of these two techniques, showing their scope and breadth in the novels ,and revealing the structural functions they performed in the novels

KeyWords: temporal a nachrony ,foreshadoing, flash back,Abdelghani,Malouk.

المقدمة

يعدُّ الزمن عنصراً أساسياً في البناء السردي للرواية، لأنه يؤثر في عناصر السَّرد الأخرى، فلا يمكن أن يتمّ السّرد إلا بوجود الزمن.

وتحدث الباحثون في السرديات البنيوية عن مستويين للزمن، تمثل الأول بزمن القصة الذي يتبع التسلسل المنطقي للأحداث، أما الزمن الثاني فتمثل بزمن السّرد الذي لا يتبع هذا التسلسل، وحين يغيب التطابق بين هذين الزمنين، تنشأ المفارقة الزمنية، وهي موضوع البحث الذي سيتناول دراسة المفارقة بنوعيها الاسترجاعي والاستباقي في روايات الكاتب عبد الغني ملوك. [1]

2- مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- كيف تجسدت المفارقات الزمنية في الروايات؟

2- ما هي الوظيفة التي أدتها هذه المفارقات في الروايات؟

3- أهمية البحث:

[1] عبد الغني ملوك: هو روائي عربي سوري من محافظة حمص، حاصل على إجازة في الحقوق، ومارس المحاماة لمدة ثلاثين عاماً فكان يدون حكايات الناس، ويوظفها في أعماله الروائية، ومن أعماله: السوسن البري، أحلام الذئاب، مجامر الروث، في قبو الدير، الحب في زمن التحولات وغيرها.

تكمن أهمية البحث في كونه دراسة تحليلية للمفارقات الزمنية في الروايات، وبيان أنواعها ووظائفها في هذه الروايات.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان كيفية توظيف الكاتب للمفارقات الزمنية، وإبرز وظائفها ودورها في بناء الروايات.

5- الدراسات السابقة:

ثمة العديد من الدراسات والأبحاث والرسائل والأطروحات الجامعية والمقالات التي درست المفارقات الزمنية مثل التي قامت بها سيزا قاسم في كتابها (بناء الرواية"مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ) فتناولت عناصر الحدث والزمن والشخصية بالدراسة والتحليل من منظور بنيوي، وأبرزت تفاعل الزمن مع الشخصية والحدث في تشكيل الدلالة، وخلصت إلى أن التلاعب بالزمن ليس مجرد تقنية فنية، بل وسيلة للتعبير عن التحولات الاجتماعية والفكرية ، ومنها أيضاً دراسة الناقد حسن بحراوي في كتابه(بنية الشكل الروائي) فركزت دراسته على العناصر السردية (الفضاء- الزمن – الشخصية) فانتقلت الدراسة من المعرفة الشخصية إلى أفق التحليل البنيوي المنتج، وأظهرت الوظائف الجمالية والغايات الفنية لهذه العناصر السردية . ومنها أيضاً الدراسة التي قام بها فيصل غازي النعيمي الموسومة بـ(جماليات البناء الروائي عند غادة السمان) فتناولت الدراسة الزمن السردي في روايات غادة السمان، وصد العلاقة المعقدة بين الفرضيات النظرية وتطبيقاتها العملية في النصوص الروائية لغادة السّمان ومنها أيضاً بحث نشر في مجلة وهران يحمل عنوان المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي إعداد ياقوت بلحر، فقد تناول البحث دراسة

المفارقات الزمنية في ثلاثية أحلام مستغانمي(ذاكرة الجسد- عابر سرير- فوضى الحواس) وبيان مداها وسعتها وخلصت الدراسة إلى أن الثلاثية تبدأ من نهاية الحكاية ثم تغوص في أعماق الذاكرة لتعود إلى حاضر النص. ومنها أيضاً رسالة أكاديمية قامت بها الطالبة الجزائرية خمقاني حدة بعنوان (جماليات المفارقات الزمنية في رواية (وأكل الغول القمر) لـــ أحمد حمادي) بإشراف الدكتورة خمقاني فائزة، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- الجزائر، فكشفت الدراسة عن المفارقات الزمنية في الرواية، وبيان مواضع الجمال فيها، إضافةً إلى الكشف عن الدلالات والمعاني الخفية التي تحملها المفارقات في طياتها.

6- مادة البحث:

تعد روايات الكاتب عبد الغني ملوك المادة الاساس للبحث، فضلاً عن الاهتمام بالتنظير النقدي والأدبي في دراسات السّرد.

٧- **منهج البحث:**اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ذي الخلفية البنيوية بما يتناسب مع موضوع البحث، إضافة إلى أن السرد موضوع رئيس من موضوعات البنيوية .

8- المفارقات الزمنية:

تعني المفارقة الزمنية انحرافاً عن التتابع الميقاتي الصارم في القصة.[1]

[1] مدخل إلى نظرية السرد: يان مانغريد: تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، ت2011، ص116.

وتعد المفارقة الزمنية من الركائز التي ينبني عليها الخطاب الســـردي، وقد عرفها جيرالد برنس بقوله :(التنافر الحاصـــل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب، إن بدء السرد من الوسط مثلاً، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة يعد مثالاً للمفارقة الزمنية)[1] ، ويعود ذلك التنافر بين الزمنين إلى كون(زمنية الخطاب أحادية البعد، بينما زمنية الحكاية فمتعددة الأبعاد)[2].

وفي المفارقات تغيب المطابقة بين ترتيب الأحداث في الســرد وترتيبها في الحكاية، وهذا ما يمنح الروايات(حيويتها وفرادتها، وتخلق بناء روائياً يتقصده الروائي) [3].

والمفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية، أو استباقاً لأحداث قادمة، ولكل مفارقة زمنية مدى واتساع[4].

و يوضـح جيرار جينيت مفهومي المدى والاتسـاع في كتابه خطاب الحكاية بقوله:(يمكن للمفارقة أن تذهب في الماضـــي أو في المســتقبل، بعيداً كثيراً أو قليلاً عن اللحظة الحاضـــرة، أي لحظة القصـــة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية،

---

[1] قاموس السرديات : جيرالد برنس: تر: السيد إمام، ميريت للنشروالتوزيع، القاهرة، ط1، ت 2003م، ص15.

[2] معجم السرديات: مجموعة من المؤلفين: إشراف محمد القاضي، دار الفارابي، لبنان، ط1، ت2010، ص399.

[3] جماليات البناء الروائي عند غادة السمان: د فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، ت2014، ص26.

[4] بنية النص السردي: حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ت1991، ص74.

ويمكن للمفارقة الزمنية نفسها أن تشمل مدة قصصية طويلة كثيراً أو قليلاً، وهذا ما نسميه سعتها)[1].

فمدى المفارقة يطلق على(المسافة الزمنية الفاصلة بين النقطة التي توقف فيها السرد وتلك التي انتقل إليها)[2] وتقاس بالسنوات والشهور والأيام.

أما السعة فهي(المسافة أو الحيز المكاني الذي تحتله المفارقة على خطية الكتابة)[3] وتقاس بالسطور والفقرات والصفحات، ويمكن للمفارقة أن(تشكل في ضوء علاقتها بالحكي الذي تدخل ضمنه حكياً زمنياً مغايراً للأول، ومؤشراً واضحاً على وجود الانحراف في مستوى سير الأحداث)[4].

وهكذا يتضح أن المفارقة الزمنية ما هي إلا انحراف عن التتابع المنطقي للأحداث تقديماً أو تأخيراً، مشكلة حكاية داخل الحكاية الأولى. والمفارقة الزمنية–كما ذكر سابقاً إما أن

[1] خطاب الحكاية: جيرار جنيت، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، ت 1997، ص59.

[2] معجم مصطلحات نقد الرواية : لطيف زيتوني، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، ت2002، ص145.

[3] تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني: نقلة حسن حمد العزي، دار غيداء، عمان، د.ط، ت2010، ص65.

[4] حركة الزمن في قصص أنور عبد العزيز القصيرة، هشام محمد عبد الله، نفلة حسن أحمد العزي، مجلة دراسات موصلية، العراق، العدد 33، حزيران، 2011، ص21.

تكون اســـترجاعاً أو ارتداداً إلى الماضـــي للحديث عن أحداث ماضـــية، وإما أن تكون استباقاً أو أستشرافاً لأحداث لاحقة.

أولاً- تقنية الاسترجاع:

1- مفهوم الاسترجاع:

يميل الفن الرّوائي إلى الاحتفاء بالماضـــي وتوظيفه لأغراض بنائية، والمراد بالاسترجاع (مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقاً من لحظة الحاضر، فهي استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر أو اللحظة التي تتقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنياً لكي تخلي مكاناً للاســـترجاع)[1]. ففي الاســـترجاع يتوقف السَّـــارد في اللحظة الراهنة، ليعود إلى الماضـي، ويسـترجع أحداثاً ماضـية، قد تكون قريبة أو بعيدة عن حاضر السرد

و يعدّ الاسـترجاع من أكثر التقنيات حضـوراً في النصـوص السَّـردية الحديثة (رواية- قصـــة) والتي تخلصـــت من الترتيب المنطقي للأحداث، واعتمدت على التشـــظي الزمني اللامنتظم [2]. وتتعدد تسـميات هذه التقنية، وذلك لكثرة الدراســات السَّـردية التي اهتمت بها، ولكنها جميعاً متفقة من حيث المعنى، فكل عودة إلى أحداث ماضية تشكل بالنسبة

[1] قاموس السرديات: ص16.

[2] بنية الزمان القصصي عند أمين ريان : فردوس محمد السيد محمود، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد35، ت سبتمبر 2019، ص149.

إلى السرد استرجاعاً، ومن هذه التسميات نجد: الاسترجاع، الاستذكار، الارتداد، الإحياء، البعدية[1]. الفلاش باك[2]، رجعات، لواحق، الاستحضار، الارتجاع الفني[3].

يعد مصطلحي الاستذكار والاسترجاع أكثر المصطلحات تداولاً في الدراسات السردية العربية، في حين باقي المصطلحات لم تستعمل إلا في نطاق محدود.

2- وظائف الاسترجاع:

للاسترجاع وظائف بنيوية متعددة منها:

1- (ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه، بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة، أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد)[4].

2- عقد المقارنات عن طريق الاستذكارات بين الماضي والحاضر، لبيان ما طرأ من تغيير خلال فترة زمنية سواء أكانت طويلة أم قصيرة على الشخصيات والأمكنة[5].

---

[1] تقنيات السرد وآليات تشكليه الفني : ص64.

[2] تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: آمنة يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، ت2005، ص103.

[3] جماليات البناء الروائي عند غادة السمان: ص28.

[4] بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، ت1995، ص121.

[5] جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ص31.

3- كسر رتابة السرد واستمراريته، فهذه الرتابة تحدث الملل والضجر لدى القارئ فتأتي هذه التقنية لتنويع الأحداث مما يزيل الملل الذي تسببه استمرارية الحدث، وتبعث في نفسه الشوق لمعرفة بقية الاحداث[1].

4- تفسير الأحداث الراهنة وإعادة عدد من الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيراً في ضوء الأمور المتغيرة، فبعض الأحداث الراهنة لايمكن فهمها وتفسيرها إلا بالعودة إلى الماضي الذي يوضح تلك الأحداث[2].

5- تداخل الحبكات: وتعني الحكاية داخل الحكاية والحكاية التي تدخل على الحكاية الأولى تكون إيضاحاً لها، أو متنفساً لتوتر الحاضر التخييلي في الرواية[3].

6- العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكر[4].

وتعد هذه الوظائف الأبرز الذي يؤديها الاسترجاع في السرد الحكائي.

3- أنماط الاسترجاع:

1- الاسترجاع الخارجي:

[1] جمالية المفارقة الزمنية في رواية (وأكل الغول القمر) لأحمد حمادي، خمقاني حدة: رسالة ماجستير، جامعة قاصدري مرباح، ورقلة، الجزائر، ت2024، ص37.

[2] بناء الرواية(مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ): سيزا قاسم، مكتبة الأسرة مصر، ت2004، ص59.

[3] الزمن والرواية: أ. مندلاو: تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، ت1997، ص256، 257.

[4] بنية الشكل الروائي: ص122.

يتمّ فيه اســـتعادة أحداث (تعود إلى ما قبل بداية الحكاية)[1]، فيكون مداه خارجياً بالنسبة إلى زمن السرد الأول [2].

ويكون الاسترجاع الخارجي إمّا تاماً أو جزئياً.

أ- الاسترجاع التام:

هو الذي (يتصـــل آخره ببداية الحكاية من غير تقطع، وارتبط هذا النوع بتقنية كتابة القصـــة من وسـطها، يرمي إلى اسـتعادة الجزء السـاقط من الحكاية بذكر حدث من ماضـــيها ســـابق زمنياً لبداية الرواية الذي يشـــكل عموماً جزءاً مهماً منها، أو الجزء الأساسي منها)[3].

ففيه تبدأ الحكاية من وســـطها، ثم يغوص الكاتب في أعماق الذاكرة ليروي أحداثاً سابقة لزمن الحكاية.

ومن خلال قراءة روايات الكاتب عبد الغني ملوك للكشـــف عن هذه التقنية، نجد الكاتب قد وظّف الاســـترجاع الخارجي التام في روايات عدة من رواياته، ففي رواية أحلام الذئاب بدأت الرواية بوفاة حمدو الحمصـــاني، ووصـــف الثلج المتســـاقط ، والتفاف أفراد أسـرته حوله، ليعود السّـارد إلى الماضـــي البعيد، ويسـترجع جزءاً من الرواية، فيتحدث عن ولادة ابنه عزيز، ثم زواجه الثاني من اللبنانية نبال الدجاني،

[1] معجم مصطلحات نقد الرواية: ص19.

[2] مكونات السرد في الرواية الفلسطينية: يوسف حطيني، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ت1999، د.ط، ص157.

3 معجم مصطلحات نقد الرواية:ص19.

وولادة ابنه جميل وابنته دارين، ثم شـــرائه مطعماً، وعمل ابنه عزيز فيه لينتهي الاسترجاع بمرض حمدو الحمصاني ثم وفاته، جاء في مطلع الرواية: (كانت الريح عاتية...والثلج يندف بكراته المتناثرة الزاهية...وحمدو الحمصاني قد أسلم الروح على سرير عديلة الأقرع) ليأتي الاسترجاع بعدها (كان حمدو الحمصاني بقالاً ...تزوج من عديلة الأقرع، فحملت بابنه عزيز، وجاءها المخاض ...ولادتها كانت عسيرة...فاقتضى الامر إدخالها المشفى، قال الطبيب لحمدو: ستكون الولادة قيصرية...ومن سوء الحظ أن رحمها ثقب...وقطعت أجزاء من الرحم، فأمست عاقراً...اعتنى الأب بابنه عزيز...ألحقه بالدكان وسلّمه مسؤوليات البيع والشراء...وفي يوم شكا حمدو الحمصاني لأبي رياض همومه، فقال له: لا حلَّ لك إلا أن تتزوج من أخرى...في حيّنا امرأة باهرة الجمال لكنها فقيرة...وتمّت المراسيم، وتزوجها، وتركها في بيت أمها في بيروت...ولدت له ابناً رائعاً، شبَّ مخنثاً عنيداً، وأنانياً، أما أخته دارين، فقد شبّت على أنوثة طاغية...وأقامت حياتها على التحرر...)[1].

شغل الاسترجاع هنا تسع صفحات من الرواية فهو كبير السعة، وبعيد المدى غير محدد، فالسّارد لم يصرّح بعدد السنوات التي عاد بها إلى الوراء، أما عن وظيفته فقد قام بسدِّ الثغرة التي حصلت في النّص، وهي زواج حمدو من زوجته الثانية، إضافة إلى تقديم معلومات عن ماضي العائلة ونشأة أبنائها.

1 أحلام الذئاب: عبد الغني ملوك، دار استنبولي، حلب، ت2016، د.ط، ص1-9.

وفي رواية أواخر الأيام، نجد الكاتب قد استخدم الاسترجاع التام أيضاً، فقد ورد في الرواية ما يلي:

(كانت المرحومة شـهناز عانت من مرض عضـال، اسـتمر قرابة السّـنة، ولم يترك الحاج عبد القادر وابنه طبيب الأطفال سليمان أختصاصياً بالأورام إلا وعرض عليه شهناز لفحصها، وأخذ مشورته بعلاجها، ومعظمهم ينظر إلى المريضة يائساً ويقول: الأمل ضـعيف، وهذا الداء لا دواء له...وحاول أن يعالجها في الخارج، لكنَّ الأطباء قالوا : سيكون ذلك من غير نتيجة)[1].

بدأت الرواية بانتهاء مجلس عزاء شـــهناز زوجة الحاج عبد القادر، ليعود السّـــارد فيســـترجع الجزء الســـاقط من الحكاية عن طريق الاســـترجاع الخارجي التام الذي يتضـمن الحديث عن مرض شـهناز ومحاولة علاجها، ليلتحم نهاية الاسـترجاع وهو موت شهناز ببداية الحكاية وهو مجلس العزاء. أما عن مداه فهو متوسط بعد المدى، حدد بدقة فمرضـها وقع قبل وفاتها بسنة ، وشـغل هذا الاسترجاع قرابة الستة أسطر من الرواية فهو صـغير السـعة، أما عن وظيفته فقد أسـهم هذا الاسـترجاع في فهم مسار الأحداث فبيّن سبب وفاة شهناز.

وفي رواية(حب في زمن الكهولة) نجد الكاتب بدأ روايته بجلوس مهيار في شـــقته الباريســية مراقباً نهر السّـين، لتعود به الذاكرة إلى سـنوات خلت، متذكراً نجاحه في الثانوية، وسفره إلى فرنسا، ودراسته للفنون الجميلة بدلاً من الطب، ثم إقامته معرضاً في باريس، ونجاح هذا المعرض، وبيعه للوحات بثمن مرتفع، وتحسن حالته المادية،

1 أواخر الأيام: عبد الغني ملوك، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ت2018، د.ط، ص 7.

وجاء في الرواية: (أجلس الآن في شـــقتي الباريســـية المطلة على نهر السّـــين وحيداً...غادرت دمشـــق أنا مهيار الدمشـــقي...ابن التاجر الثري مصـــطفى الدمشـــقي...في العشـــرين من عمري وكان ذلك عام 2001، وقد اجتزت امتحان الشهادة الثانوية بعلامات جيدة...ولكنها لا تؤهلني لدخول كلية الطب)[1].

ويطول الاسترجاع ليشغل اثنتي عشرة صفحة من الرواية وهو غير محدد المدى.

أما عن وظيفته فهي سدّ الثغرة التي حصلت في السّرد، فبين سبب سفر مهيار إلى فرنسا ودراسته للفنون بدلاً من الطب، وتحسن حالته المادية في فرنسا عقب بيعه للوحات، واستئجار شقته الفخمة.

وفي رواية سيرة آل الحكمدار، نجد الكاتب عمد إلى تقنية الاسترجاع الخارجي التام أيضاً، فبدأت الرواية بمقتل خانم الحكمدار، وقيام المحقق بالتحقيق في مقتلها، ليعود السارد إلى الماضي البعيد، ويفتح دفتر مذكراتها، ويتحدث عن نشأتها وعائلتها وتعليمها، فجاء في الرواية على لسان خانم الحكمدار: (إنني صغيرة... أدرس في مدرسة الراهبات ...ولكنّ الاحداث من حولي كبيرة وخطيرة...ويجمعنا بين الفينة والفينة كبير آل الحكمدار الباشا عبد المجيد في قاعة كبيرة واسعة مخصصة للاجتماعات)[2].

1 حب عاصف في زمن الكهولة: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ت 2022، ص7.

2 سيرة آل الحكمدار: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ت2022، ص21.

ويمتد الاسترجاع ليشغل ثلاثين صفحة من الرواية فهو كبير السعة، وبعيد المدى غير محدد، أما وظيفته التي قام بتأديتها، فتمثلت بتقديم شخصية خانم الحكمدار والتعريف بها وبعائلتها.

كانت هذه الاسترجاعات الخارجية التامة التي تمَّ توظيفها في الروايات التي بدأت من وسطها.

ب- الاسترجاع الجزئي:

يغطي هذا الاسترجاع(جزءاً محدداً من الماضي معزولاً ومنقطعاً عما حوله)[1]، وتتمثل وظيفته بتقديم معلومات محددة وضرورية من أجل فهم مسار الأحداث الحكائية.

وبالعودة إلى الروايات نجد الكاتب قد وظّف الاسترجاع الخارجي الجزئي بكثرة في رواياته لأغراض بنائية، ففي رواية جسر على نهر جاف أو المعجزة، نرى الاسترجاع الخارجي الجزئي في الحديث عن عمران زوج خالة السارد فارس فجاء على لسانه: (إنّ عمران هو زوج خالتي بشرى، وعنده مزرعة، ولم ينجب لأنه عقيم، وفي إحدى السنين غادر إلى الشرق، وعاد ومعه طفل، زعم أنَّ بشرى حملت به في السفر وولدته هناك)[2].

1 معجم مصطلحات نقد الرواية :ص١٩

٢جسر على نهر جاف أو المعجزة: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، السويد، ط1، ت2016، ص7-8.

يتضـــمن هذا الاســـترجاع حكاية الطفل الذي عاد به عمران من بلاد الشـــرق، وهو استرجاع بعيد المدى غير محدد، شغل ستة أسطر من الرواية فهو صغير السعة، أما عن وظيفته فتمثلت بتقديم معلومات أســهمت في فهم مســار الأحداث من خلال التعريف بالطفل الذي جاء به عمران بعد سفره.

ومنه أيضـاً ما جاء في رواية مجامر الروث على لسـان ياسـر وهو يتحدث عن ابن عمه يونس الخوخة: (نشأ يتيم منذ كان في الثانية، وماتت أمه من الجوع والهم بعد أربع سـنوات من موت أبيه وكان في السـادسـة، ووجد من يسـلمه لدار الأيتام ومن هناك بدأ مســـيرته بانضـــباط ونظام وحياة جماعية تعلم منها الكثير، كان دخوله الحزب ردّ فعل عن البؤس الذي عاناه)[1].

فالاسترجاع هنا تناول طفولة يونس الخوخة ونشأته من أجل التعريف به وبماضيه، وهو اسـترجاع بعيد المدى غير محدد، وشـغل سـتة أسـطر من الرواية فهو صـغير السـعة، أما وظيفته فهي تفسـير المواقف الراهنة ليونس الخوخة، فأسـهم الاسـترجاع في إضـــاءة الجوانب الخفية من حياة يونس الخوخة، وإلقاء الضـــوءعلى طفولته البائسـة التي تفسـر تصـرفاته الراهنة من دخوله الحزب، وتوليه المناصـب، وعشـقه للسلطة والمال.

ومنه أيضـــاً ما جاء في رواية ســـيرة آل الحكمدار، حينَ تمَّ الحديث عن والدة خانم الحكمدار الحقيقية، فجاء في الرواية على لســـان يونس خال خانم الحكمدار: (أمك فطومـة أختي، جلبهـا أبوك لتعمـل كخـادمـة تجلي وتطبخ، وتخـدم امرأتـه هـانم

1 مجامر الروث: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط2، ت2018، ص56.

السلحدار...وفي فترة غيابها عن البيت...أغوى الباشا مصطفى أختي، فحملت منه وعند ظهور الحمل، أخذها إلى القرية...ولدتك هناك...وسجلك على أساس أن أمك هانم...وذلك مقابل الصفح عنها)[1].

يتضمن هذا الاسترجاع التعريف بوالدة خانم الحكمدار الحقيقية وقصتها مع الباشا مصطفى، وخيانة زوجته له، وعقد مقايضة بين الباشا وزوجته، أسفرت عن تسجيل خانم على اسمها، وهو استرجاع بعيد المدى، مداه قرابة العقدين من الزمن، وشغل قرابة خمس صفحات من الرواية، فهو كبير السعة.

أما عن وظيفته، فقد عمل هنا على تداخل الحبكات، فقد وردت هذه الحكاية المسترجعة داخل الحكاية الرئيسة، وذلك للتخفيف من حدة التوتر في حاضر الرواية.

ومنه أيضاً ما ورد في رواية أواخر الأيام على لسان سميرة درويش وهي تروي قصة حياتها للحاج عبد القادر عقب عملها في منزله كخادمة: (كان والدي إسكافياً ...أنجب عشر بنات...تقدّم لي فاروق...تزوجته...فاكتشفت أنه مدمن خمر، وشرير وقاسٍ...ثم تقدم لي عجوز في الثمانين ...فوافقت عليه دون تردد...مرض يوماً مرضاً شديداً ...بدأ ينازع...ثم خرج السر الإلهي من جسده...بعدها اضطررت للعمل عند أرملة ، ثم غادرت...حتى قرأت طلب الوظيفة التي نشرتها في الصحيفة)[2].

1 سيرة آل الحكمدار: ص34-35.

2 أواخر الايام: ص32-44.

تضـمن هذا الاسـترجاع إلقاء الضـوء على جوانب من حياة سـميرة المفعمة بالألم والفقر والحرمان منذ نشـأتها في بيت والدها، مروراً بزواجها ثم طلاقها ثم زواجها من الرجل المسـن ثم وفاته، وعملها في بيت الأرملة ثم تركها للعمل، وهو اسـترجاع كبير السعة، شغل قرابة عشر صفحات من الرواية، تخللها حوارات كسرت استرسال السرد.

أما عن مداه فهو بعيد المدى لأنه عاد إلى طفولة سـميرة، وهي في زمن السـرد في العقد الرابع من عمرها.

أما عن الوظيفة التي أدّاها الاسـترجاع هنا، فهي تقديم شـخصـية جديدة، وهي شـخصـية سـميرة درويش وإلقاء الضـوء على ماضـيها البائس من أجل التعريف بها، وبيان دورها في مسار الاحداث.

2- الاسترجاع الداخلي:

فيه يتم اسـتعادة أحداث وقعت بعد بداية الحكاية، ويعد (الصـيغة المضـادة للاسترجاع الخارجي)[1]. **وهو نوعان:**

أ- الاسـترجاع الداخلي غير المنتمي إلى الحكاية ويسـمى(براني الحكي): وأطلق عليه جيرار جينيت تسـمية(غيرية القصـة) حيث يتناول هذا الاسـترجاع (خطاً قصـصـياً مختلفاً عن مضـمون الحكاية الأولى)[2] كالتعريف بشـخصـية ظهرت في الحكاية من خلال استرجاع ماضيها.

[1] معجم مصطلحات نقد الرواية: ص20.

[2] خطاب الحكاية: ص61.

وقد وظّف الكاتب هذا الاسترجاع في رواياته ففي رواية جسر على نهر جاف أو المعجزة، جاء هذا الاسترجاع على لسان خضرة الفتاة الريفية اليافعة التي أجبرتها الحياة على الزواج من رجل يكبرها بعقود (بعد انتهاء الحفلة البسيطة ...ذهبنا إلى غرفة النوم، أقفل الباب بالمفتاح، تغيرت ملامحه كلها فأخافني...خفت كثيراً وتراجعت إلى الخلف خطوتين، قلت له :أريد الذهاب إلى الحمام، قال: بسرعة ...خرجت من عنده ثم هربت من النافذة إلى بيت خالي)[1].

فالاسترجاع هنا تناول ما حلَّ بخضرة ليلة زفافها، وهروبها من بيت زوجها، ولجوئها إلى بيت خالها، وهو استرجاع قريب المدى غير محدد، وشغل قرابة أربع صفحات من الرواية، أما وظيفته فهي إلقاء الضوء على شخصية خضرة التي ظهرت أثناء السرد، ولكنها اختفت وعادت للظهور مجدداً لاستعادة ماضيها قريب العهد .ومنه أيضاً ما ورد في رواية أواخر الايام حين تحدث السارد عن المحامي حكمت السعداوي الذي تدربت عنده سميرة: (تذكرت رجلاً حقيقياً اتخذ خطّاً في حياته لم يحد عنه برغم كل المغريات، هو خط الدفاع عن المظلومين والمقهورين)[2].

ففي هذا المقتطف تسترجع سميرة جانباً من حياتها، متذكرةً استاذها المحامي حكمت السعداوي الذي اتخذ الدفاع عن الحق منهجاً وسبيلاً له، فالراوي ذكر في غير موضع شخصية المحامي حكمت السعداوي لكنّه اكتفى بذكر عمل سميرة عنده في المكتب من دون التطرق للتفاصيل، ليأتي الاسترجاع ويكشف جوانب عمله ونشاطه ونصرته للحق. وهو غير محدد المدى وصغير السعة شغل سبعة أسطر من الرواية.

1 جسر على نهر جاف أو المعجزة: ص279.

2 أواخر الأيام: ص133.

كانت هذه نماذجاً عن الاســـترجاعات غير المنتمية إلى الحكاية، والتي جاءت بكثرة في روايات الكاتب.

ب- الاســـترجاع الداخلي المنتمي إلى الحكاية ويســـمى(جواني الحكي): وأطلق عليه جيرار جينيت تسمية(مثلية القصة) ففيه يتناول هذا الاسترجاع الخط القصصي نفسه الذي تناولته الحكاية الأولى.

وهو نوعان:

أ- **تكميلي:** أطلق عليه جينيت تسمية(الإحالات) حيث يضم المقاطع الاستعادية التي تسد نقصاً في المحكي الأول[1].

وعمد الكاتب إلى توظيف هذا الاسترجاع في رواياته، فمن الاسترجاعات التكميلية التي وظّفها الكاتب في رواياته ما ورد في رواية من الحلم إلى الخراب، حين ســـأل طاهر بو منجل مها عبد القادر عن أهلها فجاء في الرواية :

(-كيف حال والدك وأهلك؟

- لقد توفي منذ سنتين)[2].

تضمن هذا الاسترجاع الحديث عن وفاة والد مها عبد القادر عقب سفر طاهر إلى بلده وهو اسـترجاع متوسـط بعد المدى محدد بدقة بلفظ سـنتين، وهو صـغير السـعة شـغل

---

[1] خطاب الحكاية :ص٦٢

[2] من الحلم إلى الخراب : عبدالغني ملوك ،دار الينابيع ،دمشق – د.ط – ت ٢٠٢٢-ص٩٦

٣ – أواخر الأيام :ص١٣٣

سطرين من الرواية، وتمثلت وظيفته بسدّ الثغرة الحكائية التي خلّفها السرد .ومنه أيضاً ما جاء في رواية أواخر الايام: (قام القاضي مشيراً إلى محامية تلبس رداء المحاماة:

–أستاذة سميرة تقدّمي لإلقاء مرافعتك...نظر إليها عبد القادر وتفحصها ملياً، كانت سميرة درويش نفسها ...التي عملت في مطبخه)[1].

ففي هذا الاسترجاع يتذكر الحاج عبد القادر سميرة درويش الخادمة التي طردها من منزله، وها هي الآن محامية في المحكمة، وهو غير محدد المدى، وشغل ثلاثة أسطر من الرواية.

أما عن الوظيفة التي أدّاها هذا الاسترجاع فهي عقد المقارنة بين شخصية سميرة في الماضي وشخصيتها في الحاضر، ففي الماضي كانت خادمة في منزل الحاج عبد القادر، والآن هي محامية في المحكمة، فأراد الكاتب إظهار حالة التغيير التي طرأت على الشخصية أثناء السرد .

ب– تكراري: وأطلق عليه جينيت تسمية(تذكيرات) يتمثل بشكل تلميحات من القصة إلى ماضيها بغرض التذكر [2] .

ومن الاسترجاعات الداخلية المكررة ما ورد في رواية السوسن البري على لسان السارد سطام عقب رؤيته لمارغريت بعد أن أصبح رئيساً للبلدية. (عاد الجرح القديم ينزف، كأن

1 أواخر الأيام: ص33.

2 خطاب الحكاية: ص٧٠

ســكيناً فتحته من جديد، وتذكرت آخر لحظة تركتها وأباها يوم غادرت مجروحاً مكســور الخاطر)[1].

تضـمن هذا الاسـترجاع تذكر سـطام لخروجه من مكتب أدهم الاملس والد مارغريت الذي أهانه وجرح كرامته، وهو اسـترجاع صـغير السـعة، وغير محدد المدى، أما وظيفته التي أدّاها هنا فهي العودة إلى هذا الحدث الذي سبق ذكره وهو إهانة سطام وطرده من مكتب أدهم الأملس، فكرر بغرض التذكر.ومنه أيضـاً ما ورد في رواية في قبو الدير حين تذكر ياسر لقاؤه بجويل عند البحيرة:

(ذهب ياسـر وولداه إلى البحيرة، عندها تذكر ياسـر لقاءه بجويل في ذاك المكان، فعاوده الحنين، وتحركت لديه عواطف سامية)[2].

تضـمن هذا الاسـترجاع تذكر ياسـر لجويل في لقائهما عند البحيرة، وهو اسـترجاع غير محدد المدى، وشـغل سـطرين من الرواية، أما وظيفته فهي العودة إلى حدث سـبق ذكره، فتذكر ياسر هذا الحدث الذي هيج مشاعره تجاه جويل.

ج- الاسترجاع المختلط:

يمزج بين الاســترجاع الداخلي والخارجي، فيقوم على(اســترجاعات خارجية، تمتد حتى تنضــم إلى منطلق المحكي الأول وتتعداه)[3]. فيكون قســم منه داخلياً، والقســم الآخر خارجياً.

---

1 السوسن البري: ص196.

2 في قبو الدير: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط1، ت2016، ص160.

3 ذاته: ص70.

وقد وظفه الكاتب في روايتين فقط من رواياته، ففي رواية جســـر على نهر جاف أو المعجزة جاء هذا الاســترجاع على لســان الســارد فارس حين دخل إلى المزرعة بعد أن اشتراها: (تذكرت عمران زوج خالتي بشرى ...تذكرت سفره إلى سمرقند، وشراء الصبي من أبيه...ذلك الصــبي الذي أدخل الغريب إلى البلدة...تذكرت جانتي ذلك الأخرق الذي كان مثالاً للعقوق)[1].

يتحدث هذا الاسـترجاع عن حدث خارج زمن السـرد وهو سـفر عمران إلى بلاد الشـرق، وعودته بصـبي يدّعي أنه ولده، ليسـتكمل السـارد اسـترجاعه بذكر ما فعله هذا الصـبي بعمران وزوجته بشرى من تعنيف وقتل، وحدث ذلك ضمن زمن السرد وهو استرجاع بعيد المدى، وشغل أحد عشر سطراً من الرواية فهو متوسط السعة.

أما وظيفته فتمثلت بالعودة إلى هذه الأحداث التي سـبقت إثارتها برسـم التكرار الذي يفيد التذكر. ومنه أيضـاً ما ورد في رواية الحب في زمن التحولات على لسان أبي أرز متذكراً الأحداث التي مرّ بها في مســـيرة حياته قائلاً: (أبدأ حياتي التي كانت ناجحة...كنت أتمتع بمنصب في الأمن العام اللبناني...سطوة وسلطة وهيبة... حسدني الأصدقاء قبل الأعداء أصحح هم ليسوا أصدقاء، فزوروا أقوالي ليجهزوا عليّ لدى أولي الأمر...بتقارير مفتراة ومزورة...سـرّحت وأصـبحت بلا عمل...جعت فاضـطررت للعمل سـائق سـيارة أجرة...هربت من خيانات ارتكبتها زوجتي بحقي...هربت مع شـــخص...لقد خانت وغدرت...كان ذهابي إلى العراق هرباً من نفســـي، ومن الآخرين، وفي العراق...تعرفون قصة الفاجعة التي وقعت وشاركتني فيها سعاد)[2].

---

1 جسر على نهر جاف أو المعجزة: ص368.

2 الحب في زمن التحولات: عبد الغني ملوك: مطابع إياد الشعار، حمص، ط2، ت2017، ص193-194.

يتضـــمن هذا الاســـترجاع الحديث عن ماضـــي أبي أرز البعيد والقريب، فهو اســـترجاع مختلط، قســـم منه واقع خارج زمن الســـرد، تمثل بعمل أبي أرز في الامن اللبناني ثم تسـريحه وخيانة زوجته له، وعمله سـائق سـيارة أجرة، أما الجزء الآخر الواقع ضـمن زمن السرد تمثل بذهابه إلى العراق وسجنه مع سعاد من قبل الاحتلال الأمريكي.

أما عن مداه فهو غير محدد المدى، وشغل صفحة من الرواية فهو متوسط السعة.

وقد أدى هذا الاسترجاع وظيفته في كسر رتابة السرد واستمراريته، فقد عمل السارد على أخذ متنفس لمواصلة سرد الأحداث، خاصـةً أن هذا الاسترجاع ورد على لسان شـخصية أبي أرز عبر منتدى الأفق الرحب.

ثانياً– تقنية الاستباق:

مفهوم الاستباق:

تسـمى أيضـاً الاسـتشـراف[1]، التوقع[2]، والسـوابق[3]، وهو تقنية زمنية تقوم على(تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد)[4].

ويعرفه جيرالد برنس بقوله :(هو إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة، أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفســـح مكاناً للاســـتباق)[5]. وترتبط هذه

---

[1] خطاب الحكاية: ص٧٦.

[2] تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني: ص76.

[3] دور السوابق واللواحق في البنية الزمنية السردية: رواية (إخطية) أنموذجاً: غادة محمد فتحي ابراهيم محمد، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد4، ت2022، ص191.

[4] معجم مصطلحات نقد الرواية:ص16.

[5] المصطلح السردي : جيرالد برنس : تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط1، ت2003، ص186.

التقنية بما أسماه تودوروف(عقدة القدر المكتوب)[1]، وتعد التطلعات والاستشرافات الزمنية عصب السرد الاستشرافي، ووسيلة إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل[2]. ويمثل الاستباق (حالة من التوقع والانتظار يعيشها القارئ أثناء قراءته للنص، بما يتوفر له من أحداث وإشارات توحي بالآتي[3].

وظائف الاستباق:

1–التمهيد والتوطئة لما ســـياتي من أحداث لاحقة، غايتها خلق حالة من التوقع والتكهن بمستقبل الأحداث والشخصيات.

2–الإعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات كالإشارة إلى موت أو زواج بعض الشخصيات[4].

أنماط الاستباق:

1–الاستباق الخارجي:

[1] بناء الرواية: ص65

[2] بنية الشكل الروائي : ص132.

[3] المفارقة الزمنية في روايات حسن حميد(مدينة الله–كنت هناك–الكركي) د.سهام ناصر، مجلة جامعة تشرين، المجلد 43–العدد 5، ت2021، ص17.

[4] بنية الشكل الروائي: ص132.

هو ما كان خارجاً عن حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى[1]. فهو عبارة عن اسشرافات تتجاوز زمن السَّرد، ولكنها تقع على مقربة منه دون أن تلتقي معه[2].

وبالعودة إلى الروايات نجد الكاتب قد وظف هذه التقنية في رواياته، ففي رواية حب في زمن الكهولة تمثل الاستباق الخارجي بوعد سوزان لمهيار أن تبقى له إلى الأبد عندما كانت في المطار أثناء ذهابها للدراسة في فرنسا، فجاء على لسانهافي الرواية: (اطمئن لن تأخذني باريس منك...وسأظل لك إلى الأبد)[3].

فهذا الاستباق خارجي، مداه خارج زمن السرد، وسعته صغيرة، أما عن وظيفته فهي الإعلان عن مصير الشخصيات الحكائية(سوزان–مهيار) ومنه أيضاً ما جاء في رواية الحب في زمن التحولات حين اجتمع أعضاء المكتب السياسي للمقاومة مع الأب أنطون عقب استشهاد جبور القناقي، فجاء في الرواية: (اجتمعوا في الدير على مدى ثلاثة أيام، وقرروا خوض النضال السياسي، متلازماً مع العمل العسكري، وما زال النضال مستمراً)[4].

فالاستباق هنا تجاوز خاتمة الحكاية، أما وظيفته فهي الإعلان عن مستقبل المقاومة.

2– الاستباق الداخلي:

---

[1] معجم مصطلحات نقد الرواية ص١٩.

[2] اشكالية الزمن في النص السردي: عبد العالي بوطيب، مجلة فصول النقد الأدبي، مصر، مجلد 12، العدد1، ت2أفريل1993، ص27.

3 ذاته : ص ١٧

4 الحب في زمن التحولات: ص219.

هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية، ولا يخرج عن إطارها الزمني [1].فهي استشرافات تقع داخل زمن السَّرد وهو نوعان:

أ- الاستباق الداخلي غير المنتمي إلى الحكاية: ويسميه البعض (براني الحكي) وفيه يتناول (حدثاً واقعاً ضمن زمن السَّرد الأولي ولكنه خارج عن موضوع الحكاية)[2].

ومثاله ما ورد في رواية أحلام الذئاب على لسان رشوان حين أراد تحويل مطعمه إلى خمارة عقب اندلاع الحرب الأهلية في لبنان: (من الحكمة أن نحول المطعم إلى خمارة، تقدم كل أنواع المشروبات...الطلب يزداد على الخمر والحشيش في بيروت الغربية، بعد أن امتلأت بالمسلحين...علينا الاستفادة مما تقدّمه الحرب)[3].

فهذا الاستباق داخلي واقع ضمن زمن السرد ولكنه خارج عن مضمون الحكاية الرئيسة، وهو صغير السعة، قصير المدى، غير محدد، وتحقق هذا الاستباق أثناء السرد. أما عن وظيفته فهي التمهيد لهذا الحدث حين يتحول المقهى إلى خمارة يرتادها المجرمون والمدمنون.

ومنه أيضاً ما ورد في رواية مرايا النهر، حيث تحدث سارد عن رغدان أخي عنايات العطاس الذي يدرس في كلية الطب ويعد مفخرة العائلة، إلا أنه انحدر عن مسيرته فترك كليته، وهرب مع زوجة جارهم، فقد ورد في الرواية: (هو أكبر أخوة

---

[1] معجم مصطلحات نقد الرواية:ص17.

[2] ذاته:ص17.

3 أحلام الذئاب: ص61.

عنايات العطاس من الذكور...وكانت تعول عليه كثيراً في رفعة الأسـرة ونهضـتها، ذكي يهتم بدراســـته، وهذا ما أهّله لدخول كلية الطب، ونعمت أمه وفرح أبوه باختصـــاصـــه هذا، فشـــجعاه وميزاه عن بقية الأبناء، لكنه كان فيما بعد عكس ما توقعاه، فخيب الآمال)[1].

يعد هذا الاســـتباق داخلياً(براني الحكي) خارجاً عن موضـــوع الحكاية الرئيســـة، وتمثلت وظيفته بالتمهيد والتوطئة للأحداث الروائية التي ستحدث مع عادل العطاس الذي خيّب آمال أهله وعائلته بعد هروبه إلى بيروت.

ب–الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية: ويسميه البعض (جواني الحكي) : وهو الذي (يروي حدثاً واقعاً ضمن زمن السَّرد الأولي، وضمن موضوع الحكاية) [2].

وهو نوعان:

ا– تكميلي: يسدُّ مسبقاً فجوة لاحقة[3].

وقد وظف الكاتب هذا النوع من الاســـتباق في رواياته، ففي رواية من الحلم إلى الخراب أثناء وداع مها لطاهر بومنجل عقب تخرجه من الجامعة قالت: (ستعود ياطاهر بومنجل، لأنه من يشرب من ينابيع سورية، لابدَّ أن يعود إليها)[4].

1 مرايا النهر: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط1، ت2016، ص25.

[2] معجم مصطلحات نقد الرواية:ص17.

[3] معجم السرديات ص ٢٢

4 من الحلم إلى الخراب: ص26.

ويعد هذا الاستباق بعيدج المدى، فقد عاد طاهر بعد خمس عشرة سنة مضت على هذا الوداع، حين عاد برفقة البعثة الأممية، أما عن وظيفته فقد تمثلت بالتمهيد والتوطئة للأحداث اللاحقة التي سيشهدها السرد.

ب- تكراري: يلّمح إلى حدث سيروي لاحقاً بتفصيل، فيكون بمثابة إنباء استباقي[1].

وقد وظف الكاتب الاستباق التكراري في رواياته، ففي رواية جسر على نهر جاف أو المعجزة، جاء هذا الاستباق عقب مقتل عمران وزوجته بشرى، وتوّجه أصابع الاتهام إلى الأعرج وجانتي: (عندئذٍ توقع الناس أحداثاً مؤلمة ستقع)[2]. وتكرار هذا الاستباق مرتين في الرواية، فجاء في الصفحة السادسة والعشرين على لسان والد فارس: (إنها مقدمة لفتنة كبيرة)[3]. وفي الصفحة ثلاثين جاء على لسان السارد فارس: (لكنَّ المؤكد أن فتنة بين الحي الشرقي والحي الغربي باتت محتملة، نشأت حساسيات في الحي الشرقي والغربي لم تكن معروفة في السابق وكان لعقيل وجانتي دور في هذا)[4].

فهذا الاستباق المكرر أدى وظيفته بالتوطئة والتمهيد للفتنة التي حدثت في البلدة، فقد اشتعل القتال، وسالت الدماء، وهدمت البلدة. وتحقق هذا الاستباق فجاء في الرواية (

[1] معجم السرديات:ص22.

2 جسر على نهر جاف أو المعجزة : ص٢٧.

3 ذاته: ص26.

4 جسر على نهر جاف:ص30.

دمرت البلدة بمعظمها، وهجرها كثير من سـكانها)[1].فهذا المقتطف تحدّث صـراحةً عن تحقق الاستباق وحدوث الفتنة المتوقعة، وهو استباق قصير المدى وصغير السعة.

ومنه ما جاء في الرواية نفسـها على لسـان فارس: (كان ذلك الوادي مقيتاً، وكم تمنيت ردمه حتى لا تبقى وديان فاصـلة في بلدتنا)[2]. فهذا المقتطف عبارة عن اسـتباق زمني تمناه فارس وجاء على شكل حوار داخلي(مونولوج)، وتكرر في موضع آخر حين قال: (سـيردم الوادي، ويزول الجسـر، إذ تنتفي الحاجة إليه)[3]. أما عن وظيفة الاسـتباق هنا فهي الإعلان عن حدث سـيحصـل لاحقاً، وهو ردم الوادي الفاصـل بين الحيين الشـرقي والغربي، وتحقق الاستباق(الأمنية) واتضح ذلك من خلال خاتمة الرواية.

1- **الاستباق المختلط:** ويتصل فيه (الاستباق الداخلي بالخارجي، فيكون قسم منه داخلياً، والقسم الآخر خارجياً، أي يتجاوز خاتمة الرواية الأولى) [4].

ومثاله ما ورد في رواية جسـر على نهر جاف أو المعجزة، على شـكل حوار بين فارس وصـديقه حمدان، الذي أغوى الفتاة البدوية سـعدى وأراد الهروب معها، خوفاً من معرفة أخيها عياض بالأمر:(قال حمدان: سـأهرب وإياها إلى قريتي ...وليكن ما يكون.

1 ذاته: ص80.

2 ذاته: ص27.

3 ذاته: ص80.

4 معجم مصطلحات نقد الرواية:ص17.

-ستبقى طيلة حياتك مترقباً خنجر عياض أو طلقات مسدسه)[1].

يعد هذا الاستباق مختلطاً، لأنه اتصل فيه الاستباق الداخلي وهو(هروب حمدان مع سعدى إلى قريته) بالاستباق الخارجي(وهو انتظار حمدان لخنجر عياض الذي سيظفر بحمدان يوماً وينتقم منه شر انتقام)وقد تجاوز هذا القسم من الاستباق خاتمة الرواية.

الخاتمة والنتائج :

بعد دراسة روايات الكاتب عبد الغني ملوك، والكشف عن المفارقات الزمنية فيها، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. وظف الكاتب عبد الغني ملوك المفارقات الزّمنية في رواياته، ومثلها أحسن تمثيل، فقد قامت بالوظيفة التي أسندت إليها .
2. كان الاسترجاع أكثر حضوراً من الاستباق في البناء الزمني للروايات ، فلم يشغل الاستباق الأهمية التي تمتع بها الاسترجاع ، فقد كان حضوره خجولاً في الروايات.
3. وظف الكاتب الاسترجاع التام الخارجي في أربع روايات من رواياته (أحلام الذئاب -أواخر الأيام- سيرة آل الحكمدار- حب في زمن الكهولة)، حيث بدأ هذه الروايات من الوسط، ثم غاص في أعماق الذاكرة، موظفاً الاسترجاع لسرد الأحداث الماضية .

1 جسر على نهر جاف أو المعجزة: ص141.

4. أكثر الكاتب من الاسترجاع الخارجي الجزئي في رواياته بمدى وسعة متفاوتين، وصلت سعتها في بعض الروايات إلى أكثر من عشر صفحات، مؤدياً الوظائف التي رمى إليها الكاتب.
5. أعطى الاستباق الموظف في بعض الروايات معلومات متممة عن أحداث ستحصل في المستقبل كما في روايتي(جسر على نهر جاف– من الحلم إلى الخراب).

فهرس المصادر والمراجع:

المصادر:

1. السوسن البري: عبد الغني ملوك، مطابع إياد الشعار، حمص، ط1، ت2016.
2. أحلام الذئاب: عبد الغني ملوك، دار استنبولي، حلب، ط1، ت2016.
3. جسر على نهر جاف أو المعجزة: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، السويد، ط1، 2016.
4. مرايا النهر: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط3،ت 2020.
5. مجامر الروث: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط2، ت2018.
6. في قبو الدير اكتشفت الخفايا المذهلة: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط2، ت2018.
7. الحب في زمن التحولات: عبد الغني ملوك، مطابع إياد الشعار، حمص، ط2، ت2017.
8. أواخر الأيام: عبد الغني ملوك، الهيئة العامة السورية، دمشق، ط1،ت2018.
9. من الحلم إلى الخراب: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط1،ت 2022.

10. سيرة آل الحكمدار: عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط1،ت 2022.
11. حب عاصف في زمن الكهولة : عبد الغني ملوك، دار الينابيع، دمشق، ط1، ت 2022.

المراجع:

1. بناء الرواية: سيزا قاسم، مكتبة الأسرة، مصر، د.ط، ت2004.
2. بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ت1990.
3. بنية النص السردي: حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ت1990.
4. تقنيات السرد الروائي في النظرية والتطبيق: آمنة يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، ت2005.
5. تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني: نفلة حسن أحمد العزي، دار غيداء، عمان، د.ط، ت2020.
6. جمايات البناء الروائي عند غادة السمان: فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ت2013.

7. خطاب الحكاية: جيرار جينيت،تر: محمد معتصـــم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط2، ت1997.
8. الزمن والروايـة: أ.أ منـدلاو، تر: بكر عبـاس، دار صـــــادر، بيروت، ط1، ت1997.
9. مدخل إلى نظرية السرد، يان مانفريد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، ط1، ت2011.
10. مكونات السـرد في الرواية الفلسـطينية: يوسـف حطيني، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ت1999.

المعاجم:

1. قاموس السـرديات: جيرالد برنس، تر: السـيد إمام، ميريت للنشـر والتوزيع، القاهرة، ط1، ت2003.
2. المصطلح السردي: جيرالد برنس: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، ت2003.
3. معجم السرديات: مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضـي، دار الفارابي، لبنان، ط1، ت2010.
4. معجم مصـــطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، ت2002.

الرسائل الجامعية:

1. جماليات المفارقة الزمنية في رواية(وأكل الغول القمر) لـ أحمد حمادي، رسالة ماجستير، إعداد خمقاني حدة، إشراف خمقاني فائزة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، الجزائر، ت2024.

الدوريات:

1. إشكالية الزمن في النص السردي: عبد العالي بو طيب، مجلة فصول النقد الأدبي، مصر، مجلد12، العدد1، ت2أفريل 1993.
2. بنية الزمن القصصي عند أمين ريان: فردوس محمد السيد محمود، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، الجزائر، العدد 25، ت سبتمبر2019.
3. حركة الزمن في قصص أنور عبد العزيز القصيرة: هشام محمد عبد الله، نفلة حسن العزي، دراسات موصلية، العراق، العدد33، ت حزيران 2011.
4. دور السوابق واللواحق في البنية الزمنية السردية(رواية إخطية) أنموذجاً : غادة محمد فتحي إبراهيم، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد 4، ت2022.
5. المفارقة الزمنية في روايات حسن حميد(مدينة الله –كان هناك– الكركي): د سهام ناصر، مجلة جامعة تشرين، سورية، المجلد 43، العدد5، ت2021.